جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

الفن الأشوري كمدخل لتاكيد الهويه في تصميم الشعار العراقي

بحـــث مقـــدم مـــن

احمد عباس محمد

خلفية البحث:

تميزت فنون حضارة بلاد الرافدين بالإنتاج الغزير،الذي أتصف بعمق التعبير عن شتى الموضوعات، وبالحرفة والمهارة ودقة الاداء، وهذا ما ظهر بوضوح في آثارهم الفنية، وقد غلب على شعوب هذه المنطقة بعامة حب الحياة، والنضال من أجل الظفر بأكبر قسط من السيطرة والسلطان، فاحتشدت أعمالهم بالبطولات، واتجه نشاطهم في الفن إلى تمجيد ملوكهم المحاربين الأشداء، فأظهروهم أحياناً على انهم الآلهة (١).

وقد عبرت حضارة بلاد الرافدين القديمة عن التطور الحضاري والسياسي الذي بلغته في ذلك الوقت، وانعكس ذلك التطور على كافة نواحي الحياة وخصوصًا على الناحية الفنية، وقد كان للفن دورًا واضحًا في تقريب الدين إلى أذهان الناس من خلال تزيين المعابد والاعتناء بزخارفها ورسوماتها ، كما أحدث الآشوريون ثورة في تاريخ الجداريات الفنية ، وتميز الفن الآشوري أيضًا بإظهار صفة القوة الجسمانية في الأشكال الإنسانية وأشكال الحيوانات المفترسة، وركز على تسجيل الأمجاد والبطولات والانتصارات الحربية (٢).

ولم يكن الفنان الاشوري يرمي الى التعبير الشخصي التلقائي عن نفس الفنان ــ كما هو الحال في الفن المعاصر– لكن كان يقصد به الاحتفال الرسمي بالأحداث الكبرى وعرض المثل العليا التي يتعلق بها الشعب كله (٣).

وكان الشعب الآشوري الذي يعد جزاء من هذه الحضاره، شعبًا عسكريًا مشهورًا بالبأس والفتك، وكان ملوكهم يعشقون الفخامة، وتخصص الفن الآشوري في الشؤون الملكية الخاصة، فالقصور الملكية الضخمة تحمل آثار العظمة والجاه، وعلى جدرانها صور لحياتهم المعتادة والتي كانوا يقضونها في الحرب والصيد، ويظهر الثور المجنح ذو الوجه الإنساني بكثرة في مداخل القصور الملكية، وعلى بعض جدرانها رسوم مصنوعة من الخزف الملون بالألوان البراقة، وقد برع الآشوريون في تصوير الخيول والأسود بشكل جميل وقوى وبأدق التفاصيل.

---

(١) حلاالصابوني: مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد الخامس والعشرون، العدد الأول،٢٠٠٩م، ص١٠.

(٢) سيد توفيق: تاريخ الفن في الشرق الادنى القديم مصر والعراق،دارالنهضه العربيه ،القاهره، ١٩٨٧م ، ص٣١٣.

(٣) عز الدين إسماعيل : الفن والإنسان ،دار القلم،١٩٧٤م،ص٤٨.

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0035)

وقد تميزت السمات والخصائص الفنيه للرسوم والمنحوتات الآشورية بإظهار القوة العضلية فيها، فتبدوالعضلات مفصلة بشكل واضح لدى الأشكال الإنسانية والحيوانية على حد سواء ونستطيع رؤية ذلك في مشاهد الصيد،والنزالات الفردية ،كما جرت العادة على تصوير الأسود والوحوش المجنحة برؤوس بشرية ذات ذقون، وقد وصل تصويرها أقصى درجات الإبداع عند الآشوريين الذين بالغوا في تمثيل القوة العضلية والدقه، ووضعت هذه الأشكال النحتية الضخمة في المداخل الملكية ،من أجل تحصين المكان وإثارة الرهبة في نفوس الأعداء.

ان قيمة الشعارتكمن في قوة فكرته ووضوحها كونه متوازنا بين قيمته الفنية والوظيفية ، فهو عمل تصميمي تتجلى فيه قدرة المصمم على التعبير المركز و المباشر و إيضاح الفكرة حيث يجب أن يدرك محتواه خلال فترة زمنية قليلة ليكون الشعارفاعلا ومؤديا للغرض المصمم له، وقد تضمنت الشعارات مواضيع و اتجاهات مختلفة منها التجاري و غير التجاري كالإعلامي و الثقافي و السياسي و الإرشادي و الأجتماعى .

والأشكال والرموز في التراث هي تعبير عن المراحل التاريخية التي يحملها التراث الحضاري، وأن الشكل والرمز يقبلان التفاعلات الثقافية في المجتمع إلى جانب التفاعل مع التطور الحضاري والثقافي "في ضوء التقنيات المتقدمة في العصور الحاليه ذات الوفره في الانتاج والتي جعلت سعة المنتج ميسوراً ومتوافراً لدى معظم الأشخاص وتعرضهم لها ينمي الذوق الفني تجاه التصميم حيث يمكن تطوير وتوظيف التصميم بشكل متصاعد لتغير العالم وأصبح الإتقان من أولويات أي جهة منتجة"(١)، لذلك فإن توظيف شكل أو رمز جديد لا يقضى على ما كان قبله ولا يصبح مهجوراً وإنما يحتفظ بقيمته لأنه رؤية تشكيلية عبرت عن فكرة محورية في مكان وزمان معين .

وأستناد الشعار على الموروث الفني للحضارات من أجل الحفاظ على الهويه وتأكيدها هي فكرة هامة وضرورية وخاصة في ظل تيارات العولمة التي عصفت بالعديد من جذور المجتمعات التي تمتلك عمقاً حضارياً على أرضها حيث طمست هويتها وعاداتها وتقاليدها وحتى حرفها التقليدية التي كانت تميزها ، وتساوت مع الدول الحديثة في أساليب الحياه من ملبس ومأكل ومسكن ، ولكنها أيضا ً ليست فكرة جديدة فقد أعتمدت بعض الدول على أستخدام رموزها الفنية التراثية على علم الدولة ، كما أستخدمت بعض شركات الطيران و السياحة نفس الفكرة لتأكيد الهوية و الأعتزاز بتراث الأجداد.

---

(١) منى أحمد محمد أحمد: أثر المتغيرات الثقافية على الدلالة الشكلية للشعار "دراسة تجريبية" رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠١٢م، ص٢.

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0035)

مشكلة البحث:

ان الكثير من الشعارات في العالم العربي وفي دولة العراق لاتمثل البعد التراثي و الحضارى لتلك البلدان وانما في الغالب تمثل السمات والخصائص التي صبغت الشعارات العالميه والاتجاهات الغربيه في التصميم ، ويحتاج الشعار في البلدان العربيه الى التعبير عن الهويه العربيه وعكس روح التراث والبيئه بشكل عام، خاصة وأن الشرق يزخر بصفة عامة بتراث حضارات عريقة ، لذلك حدد الباحث مشكلة البحث فى التساؤلات التاليه.

١-هل الفن الاشوري بما يحتويه من سمات وخصائص فنيه وجماليه متميزه يمكن ان تمثل مدخلا لتصميم الشعارفي دولة العراق.

٢- هل يمكن تصميم شعار معاصر يحمل الهويه العراقيه من خلال الاستفاده بالتراث الاشوري.

فرض البحث:

- ان دراسة السمات والخصائص الفنيه في الحضاره الاشوريه يمكن ان يمثل مدخلا لتصميم شعار يؤكد على الهويه العراقيه.

أهداف البحث:

في نطاق ما سبق ذكره في مشكلة البحث تحدد الاهداف على النحو الآتي:

١- تصميم شعارات عراقيه معاصرة تجمع بين الأصاله والمعاصره .

٢- دراسة السمات والخصائص الفنيه للفن الآشوري بهدف توظيفها فى تصميم الشعار فى العراق .

٣- الاستفاده من تراث الفن الاشوري في تاكيد الهويه العراقيه.

أهمية البحث:

١- انتاج تصميمات فنيه تؤكد على التواصل بين قيم واصالة الماضي والسمات والتقنيات المعاصرة .

٢- الحفاظ على الهويه والانتماء في الاعمال الفنيه.

٣- تاكيد دور التربيه الفنيه في الحفاظ على التراث ودراسة قيمته الفنيه والجماليه.

حدود البحث:

ـــ تصميم مجموعه من الشعارات تستند على دراسة خصائص وسمات الفن الاشوري ونسقة الزخرفى .

- الحدود الزمانية : تتمثل الحدود الزمانية للبحث الحالي بالعصر الأشوري للحضارة العراقية (٢٥٠٠- ٦١٢ ق.م)

- الحدود المكانية: الحضارة الأشورية في دولة العراق.

ـــ التطبيق العملى يقوم بة الدارس ممثل فى تصميم مجموعه من الشعارات .

منهجية البحث:

يتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي وشبه التجريبي من خلال الاطار النظري والعملي للبحث على الوجه التالي:

اولا:الاطار النظري:

١- سمات وخصائص الحضاره الاشوريه.

٢- مفهوم الهويه والحفاظ على التراث الحضاري.

٣- مفهوم الشعار.

٤- الشعار بين الاصاله والمعاصره.

٥- اسس تصميم الشعار- الدلالات الرمزيه في الشعار –الشعار والهويه.

٦- مختارات من شعارات جمعت بين الاصاله والمعاصره.

ثانيا:الاطارالتطبيقي:

- التجربه العمليه – اهدافها – الاطار الفكري للتجربه مراحل التجربه.
- تصميم مجموعه من الشعارات الافتراضيه لوزارات وهيئات ومؤسسات عراقيه.

مصطلحات البحث:

السمات والخصائص:

السمه: تعرف كلمة سمه لغويا بمادة (وسم) بالمعجم الوسيط على انها العلامه اي ما وسم به الشي من ضروب الصور(١).

الخصائص: هي الاشياء الكامنه وما يخص الشي خاصا ويحدده .

سمات: جمع كلمة سمه لغويا بمادة وسم بالمعجم الوسيط على انها العلامه اوما وسم به الشيء من ضروب الصور.

فالسمات البيئيه هي مميزات البيئه التي تظهرها وسمة التراث اي ما يقال على ما يشتهر به التراث او ما يوصف به والسمه في مجال علم النفس تعرف بانها ميزه فرديه في الفكر والشعور او الفعل وقد تكون متوارثه او تجئ بواسطة الاكتساب والتعلم (٢).

اما الموسوعه العربيه الميسره تذكر ان المقصود بالسمه هي الملامح المميزه والخصائص التي ترسم صوره واضحه للشيء تجعلنا نتعرف عليه بسهوله ويسر.

---

(١) المعجم الوسيط: الجزء الثاني ،ط ٢،دار المعارف ، ١٩٧٣م ،ص١٠٣٢.

(٢) اسعد رزق : موسوعة علم النفس ، الموسوعه العربيه للدراسات والنشر، ١٩٧٧م، ص١٦٨.

والسمات : سمة فلان لزم بالسمت اي الطريق قال ابو عبيد ـــ الشين اعلى في عالمهم واكثر وقال ثعلب الاختيار بالسين لانه ماخوذ من السمت وهو القصد والمحجه (١).

الشعار :

الشعار هو رمز أو صورة أو عنصر مرئي يستعمل للدلالة على علامة تجارية أو سلعة معينة، وقد يستعمل للدلالة على خصوصية شيء معين أو لتوضيح فكرة، وقد يمثل الشعار أيضا دولة أو مدينة أو اتحاد دول أو منظمات أو أي مؤسسة أو شركة أو هيئة، والشعار ليس فقط شكل أو أيقونة أو رسم ذو زخارف، إنه فلسفة لنشاط الجهة المعبر عنها وعن خدماتها بطريقة موجزة (٢).

إن الشعار يستلزم قدرا من الاختزال والتبسيط والتحوير والتحطيم وإعادة البناء عند تناول المصمم لعناصره للوصول إلى صياغات شكلية جديدة للموضوع أو الفكرة المراد التعبير عنها(٣).

وتصميم الشعار لا يتطلب خيالاً واسعاً وحس فني وبداعة في الرسم فقط، بل هو يتطلب السير على خطوات علمية صحيحة حتى يخرج الشعار بالشكل السليم والمعبر حتى يوصل رسالة واضحة عن محتوى الموقع أو الشركة، أو المنتج الذي يتم تصميم الشعار له (٤).

الشكل :

يعد الشكل العنصر البنائى الأساسي في تصاميم الشعارات، إذ أنه يمثل الهيئة المدركة لتمييز الوحدات البنائية خلال الفضاء التصميمي، ويتم تفسيره بوصفه منبها يمتلك مثيرات وسمات تعبيرية قوية تسهم فى رفع الاستجابة الحسية لدى المتلقي، وتستمر فى تحقيق ذلك من خلال تحولها إلى علامات دلالية مباشرة تؤدي وظائفها فى تصاميم الشعارات(٥).

---

(١) عبد الله البستاني : الوافي ، معجم وسيط اللغه العربيه ، مكتبة لبنان ، ١٩٨٠م ، ص٣٩١.

(٢) (www.ar.wikipedia.org/wiki/)

(٣) (خالد محمد طه محمد سرور: الوحدات الزخرفية ذات الدلالة فى الحضارة المصرية القديمة كمصدر لإثراء الشعار المعاصر (دراسة تحليلية)، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٠م،ص٨.

(4) http.//www.almashroo.com.

(٥) لمى اسعد عبد الرزاق السعيدي: التنظيمات الشكليه في تصاميم البطاقات الاعلانيه لمنتجات وزارة الصناعه والمعادن وامكانية تطويرها، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميله، جامعة بغداد، ٢٠٠٣م،ص٣٧.

فالشكل يؤدي دورا متطابقا مع ما يمثله من خصائص ، تضفي خصائصه البنائية دلالات تعبيرية تعكس اتصالا يؤدي تفاعلات مع المتلقي، فقوة الشكل تكمن فى تحقيق عملية حسية يدركها المتلقي ويتفاعل معها(١).

إذ أن الأشكال التي ينتجها المصمم فى الشعارات لابد أن تؤدي وظيفتها الاتصالية المرجوة منها ومن خلال تنقيته لأشكاله وتوجيهها والتحكم في علاقة ربطها، مع تميزها ومضمونها لتعبير عن وحدتها ودلالتها الشكلية، التي يدركها المتلقي لتساعده في فهمها وتأويلها، وعليه فإن التكوينات الشكلية المتمثلة بالشعارات تقع ضمن العمليات التركيبة لأشكال جزئية منفردة أو متراكمة، وهذه العمليات قصدية انتقائية تتصاعد إلى أعلى مراحل الاختيار لتكون نظما تركيبية لعلاقات تؤسس نسيجا يتحقق فى الوعي نسميه التكوين او تصميم أو شعار، ويمثل صورا عدة بعضها تشخيصيا دراماتيكا والآخر يصل فى تجاوز التشخيص والحدث إلى أعلى مراحل التجريد (٢)،كما هو الغالب فى أشكال الشعار .

الرمز:

يعرفه المعجم الفلسفى المختصر فيذكر أن الرمز " إحدى الوسائط الإشارية التي يستخدمها الإنسان في عملية خلق الثقافة وفي معرفة العالم الموضوعي، وهو يمثل الشيء، ويعبر عن المغزى المصمم، ولا يمت شكله بصلة إلى المضمون الذي يرمز إليه، إن الرموز الفنية تكشف للإنسان ، عبر الشيء الحسي العياني أو بفضل الخيال، الواقع الروحي، عالم القيم الجمالية، وفي مجرى المعرفة يستخدم الإنسان أنماطا مختلفة من الرموز، ويتميز الرمز عن باقي الوسائط الإشارية بأنه ذو شكل حسي عياني، وبأن الارتباط بين هذا الشكل وبين المعنى الذي يعبر عنه ليس ارتباطا اعتباطيا، وفي المراحل الأكثر تطورا يتخلص الرمز من شكله الحسي العياني ليكتسب طابعا شرطيا ويغدو " إشارة " بالمعنى الخاص للكلمة (٣).

ووظيفة الرمز هي دائما استثارة بعض حالات الوعي، لذلك فإن الرموز نوعان: رموزعقلية وهي مختصة بإثارة الخيالات والافكار وأخرى انفعالية ترمي إلى إثارة الانفعالات، والفارق كبير بين هذين الصنفين من الرموز " لأن القدرة على استخدام الرموز تتعلق عند كاسيرر بمنط جديد من الذكاء والخيال الرمزى، فالإنسان لم يعد يعيش فى العالم الملموس بل في كون رمزي، فبدل أن يدخل الإنسان فى علاقة مباشرة مع الأشياء نفسها، غلف نفسه برموز لسانية وفنية وأسطورية وغيرها، حتى صار متعذرا عليه أن يرى أي شيء أو يتعرف إليه دون تدخل هذا الوسيط الصناعي(٤).

---

(١) Arnheum, Rundolf: "The Dynamics of Architectural form", CalifornianUniv, of California, 1997,p209.

(٢) نجم عبد حيدر: " النقد التحليلي واليته في الفن التشكيلي المعاصر "، مجلة آفاق عربية، العراق، ٢٠٠١م،ص٧٣.

(٣) المعجم الفلسفي المختصر، ترجمة: توفيق سلوم، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٦م، ص ٢٣٩.

(٤) مارسيلو داسكال: " الاتجاهات السيمولوجية المعاصرة "، ترجمة: حميد الحمداني وآخرون، الدار البيضاء، أفريقة الشرق، ١٩٨٧م،ص٥٩.

التجريد

هو عملية الفصل بين ما هو رئيس، وما هو ثانوي عارض ومتغير. ويعد التجريد عملية حاسمة، تساعد على الانتقال من المستوى الحسّي التراكمي، ومن التعامل مع خليط الخبرة، وتداخل عناصرها ومكوناتها (حسّية، حركية، إدراكية، مشخّصة، مجرّدة، وغير ذلك) إلى المستوى المعرفي النظري، القائم على إدراك ما هو مشترك بين أنواع الخبرة هذه، أي المستوى الذي يشتمل من حيث التكوين والبناء على مفهومات ومبادئ وقواعد وقوانين ونظريات، وللتجريد درجات، فإذا نظرالفرد إلى الورقة التي أمامة، فانتزع منها لونها أو شكلها، كان تجريده فرز المجتمع في الإدراك الحسي، وهو أبسط درجات التجريد، وإذا نظر إلى اللّون عامة، من دون أن يكون هذا اللون أحمر، أو أزرق، أو نظر إلى الشكل عامةً، من دون أن يكون هذا الشكل مستطيلاً أو مربعاً، فأنه لم تقتصر في ذلك على درجة الفرق، أو حتى على مجرد الفرق بينهما، بل تجاوز ذلك إلى درجة أعلى، ولا يزال يرتقي من تجريد أدنى إلى تجريد أعلى حتى يصل إلى تصور المعاني الكلية، والمفهومات الراقية، لذلك، قال ابن سينا: «إن أصناف التجريد مختلفة، ومراتبها متفاوتة»(١).

إن تطبيق مفهوم التجريد في الحياة، ماهو إلا عملية عكسية لنشوء التجريد ذاته، فإذا كان تعلم المفهوم المجرد أي مفهوم في الرياضة أو التربية أو الفن، يبدأ من الحسي الملموس ثم لايلبث أن يتخلص تدريجياً مما علق به من أشياء حسية ملموسة، إلى أن يصل إلى أرقى شكل من أشكال التجريد، فإن تطبيق هذا المفهوم في الحياة، يحتاج إلى عودة تدريجية جديدة من أرقى أشكال التجريد إلى الحسي الملموس.إن صفة التجريد، التي تبدو أنها تباعد بين ماهو نظري وعملي، بين المجرد والملموس هي التي مكّنت وتُمكّنُ الإنسان من السيطرة على عالمه وواقعه المعيش، وتتيح له تطبيقاً أفضل لقوانينه.وتمتلئ بحوث ودراسات العلم المعاصر بالرموز والمعادلات والأشكال الهندسية، ويُقدم لنا، باستخدام هذه الرموز المجردة ذاتها، اكتشافات واختراعات جديدة في كل يوم، تمكننا من السيطرة على الشروط المحيطة بنا على نحو أفضل، ويعمل على رفع مستوى حياتنا باستمرار،إن طريقة العلم تكمن في السيطرة على العالم الملموس، والتغلغل فيه وتجريده من صفاته العينية المألوفة، ثم التغلغل فيه من جديد كلما تطلب الأمر ذلك(٢).

---

(١) سعدية محمد علي بهادر: في علم نفس النمو،دار البحوث العلمية، الكويت ١٩٨٦م،ص٢٠.

(٢) فؤاد زكريا،: التفكير العلمي ،منشورات ذات السلاسل، الكويت ،١٩٨٦م،ص٣٣.

التراث:

إن التراث الحضاري هو ثروة كبيرة من الآداب والقيم والعادات والتقاليد والمعارف الشعبية والثقافية والفنون التشكيلية، وهو علم يدرس في الكثير من الجامعات والمعاهد العربية، لذا فإن الاهتمام به من الأولويات الملحة، وفي المرحلة الراهنة بالذات، فالتراث هو ما ينتقل من عادات وتقاليد وعلوم وآداب وفنون ونحوها من جيل إلى جيل، وما تتظمنه من طرق موروثة فى الأداء والأشكال ومن الألوان والألعاب والمهارات.

والتراث بمفهومه البسيط هو خلاصة ما خلفته " ورثته " الأجيال السالفة للأجيال الحالية، وما خلفه الأجداد لكي يكون عبرة من الماضي ونهج يستقي منه الأبناء الدروس ليعبروا بها من الحاضر إلى المستقبل، والتراث فى الحضارة بمثابة الجذور فى الشجرة، فكلما غاصت وتفرعت الجذور، كانت الشجرة أقوى وأثبت وأقدرعلى مواجهة تقلبات الزمان، ومن الناحية العلمية هو علم ثقافي قائم بذاته يختص بقطاع معين من الثقافة ويلقي الضوء عليها من زوايا تاريخية واجتماعية(١).

يعرف التراث بانه خبرات وتجارب السلف المنعكسه على الاثار التي تركوها وعلى القيم التي غرسوها وباتت شاهده حتى عصرنا الحاضر(٢).

الهويه:

تعد الهوية من أهم السمات المميزة للمجتمع،التى تجسد الطموحات المستقبلية فى المجتمع وتبرز معالم التطور فى سلوك الأفراد وإنجازاتهم فى المجالات المختلفة، وتعرف الهوية بأنها الإطار الكلى الحاضن لمجموعة المفاهيم والقيم التى حكمت إنجازات الأمة فى خبرات تاريخية متميزة تشكل بمقتضاها وعي الإنسان وثقافته وهي تنطوي على المبادئ والقيم التى تدفع الإنسان إلى تحقيق غايات معينة. وعلى ضوء ذلك فإن الهوية الحضارية لمجتمع ما لابد وأن تستند إلى أصول تستمد منها قوتها، وإلى معايير قيمة ومبادئ أخلاقية وضوابط اجتماعية تعبر عن السلوك الحضاري في إطارها، ومن جانب آخر فإنه لا يمكن أن ننظر إلى حضارة مجتمع معين في عزلة عن علاقاتها التأثيرية مع حضارة وثقافات المجتمعات الأخرى، ومن ثم فإن الحضارة هي طريقة الحياة التي ارتضتها الأمة لنفسها في جميع المجالات والتي ترتكز على أصول عقيدية وثقافية تميز هذه الأمة(٣) .

كما إن الحفاظ على الهوية لا يعني الجمود في إطار من الموروث القديم، بل هو عملية تتيح للمجتمع أن يتغير ويتطور دون أن يفقد هويته الأصلية، وأن يتقبل التغيير دون أن يغترب فيه، إنه التفاعل بين الأصالة والمعاصرة، وإنه التفاعل بين الإيجابي البناء من الثقافات الأخرى وما يتفق مع مناخنا وأرضنا وتربيتنا(٤).

---

(١) لطيف بولا: " أهمية التراث فى حياة الشعوب "، جريدة بنت النهرين، العدد ١٤٢، ٢٠١٣م.

(٢) علي محمود بيومي :القيمه المعماريه والفن التشكيلي، دار الراتب الجامعيه ، جامعة الاسكندريه،٢٠٠٢م،ص١٥.

(٣) عبدالله الدمياطى : العولمة وتطورات العالم المعاصر، الحوار المتمدن ،العدد ٣٥٠٧ ،٢٠١١م.

(٤) محمود أحمد السيد: من التحديات التي تواجه التعليم العربي في المرحلة القادمة، بحث،كلية التربية ، جامعة دمشق ، ١٩٩٧م.

الفن الاشوري

كانت اشور اقليم من الاقاليم السومريه الاكديه خلال الالف الثالث والنصف الاول من الالف الثاني، حيث كافح الاشورين بأراده قويه من اجل التخلص من انصهار كيانهم في الشخصيه السومريه التي بسطت نفوذها على بلاد ما بين النهرين ، حيث حاول الاشورين تحرير كيانهم من الزعامه السومريه فلم يكتفي الملوك الاشورين بتأسيس مراكز مستقله تجاريآ في الاناضول حصلوا منها على المواد الخام الضروريه ، بل استقلوا بالهتهم واستخدموا التقويم الاشوري دون غيره ، واطلقوا على الاعوام اسماء كبار الموظفين على وفق التقليد الاشوري ، ونلمس الفارق بين المفهوم الاشوري والبابلي للملكيه، على الرغم من ان كليهما كنعاني الاصل من امرين : مفهوم حمورابي للملكيه الذي اختار تمثيل نفسه في زخارف لوحاته (راعيا للسلام)، وهي صوره اعتنقها السومرين الجدد من قبل في ظل جوديا ، ومن مفهوم شمس أداد الاول لها، وهو تمثيل نفسه ((حاكما منتصرا على كل الشرور)).

وقد ورثت اشور حضارة سومر واكد ، وارتشف فنها من الفن البابلي القديم ، وسرعان ما نهج فنانو شمالي مابين النهرين النهج نفسه الذي انتهجه فنانو الجنوب او نهجا قريبا منه ، ولم يكن أهل الشمال يختلفون كثيرا عن اهل الجنوب ، كما لم تكن الطبيعه هنا تخالف كثيرا الطبيعه هناك ، هذا اذا استثنينا الحياتين الاجتماعيه والسياسيه ، فلقد استاثر بالسلطان حكام عسكريون ولم يعد للكهنه سلطان ، فحل محل الكاهن العام على رأس الدوله قائد عسكري أشوري يدين له الجميع بالطاعه خوفا من بطشه وأصبح الكاهن الاشوري منجما تقتصر مهمته رغم المامه بالعلوم الكلدانيه على تفسير حركات النجوم بما يتفق مع رغبات الشر ، كما تغيرت عبادة النجوم الكلدانيه واستحالت رموزا ذات أثر عظيم في توجيه سياسة الدوله ، وغدت الشمس والكواكب والنار ذوات كيان حي .

الاشوريون اقوام ساميه اصلهم من الجزيره العربيه وقد سكنوا بلاد الشام ، وهنالـــك رأي اخر أي انهم سكنوا وسط العراق ونزحوا الى الشمال، ويعتبر الاشوريون امـــه

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0035)

حربيه وهي اول امه استطاعت ان تقيم امبراطوريه واسعه ، ان اهم سمه من سمات الفن الاشوري انه تميز بالنزعه الحربيه، والغرض من ذلك هو الزهو والفخر في اعمالهم ، ورفع معنويات الجيش والشعب، ادخال الرعب في قلوب من يزور مدنهم وقصورهم الانهم لم يفضلوا الجانب الديني(١).

النسق الثقافي والشعار:

النسق الثقافي عند الشعوب هو الكيان الذي تنتظم فيه مجموعة القيم التي تنظم الأفعال السلوكية ، كما أنها في نفس الوقت تجريد لمضمون الممارسات السلوكية في الحياة اليومية ،ومنه يتشكل الإطار الثقافي والإطار المعرفي القيمي ، فالنسق الثقافي بنية متراكبة الطبقات تاريخياً لها نشأة وتكوين وتاريخ في تلاحم مع الفعل الاجتماعي كدالة له ، وفي هذا المجال فإننا نجد تمايزاً بين مستويين موجودين دائماً في تناقض جدلي وحركي ، الأول ثقافة معيشة موروثة ، تعتمد الاطراد النمطي أو المحافظة والاستقرار أو السكوت ،نسق ثقافي لا يرى الوجود ابتكاراً أو لا يرى فيه جديداً ، بل يرى المستقبل في الماضي ، وفي بقاء البنية الاجتماعية على حالها وعلاقاتها وتقف حائلاً وعائقاً دون أي حركة تغيير ، أما المستوى الثاني فهو ينشد الابتكار والتجدد ، وتغيير متلاحم مع بيئة المجتمع الثقافية وصولاً إلى التكيف مع مقتضيات الواقع الذي هو عالم من صنع الانسان والنسق الثقافي هو ذلك النشاط البشري الذي يسعى لإيجاد معادلات أو صيغ رمزية للأفكار والقيم والأهداف داخل أي مجتمع ، وهو نتاج لكل ما في المجتمع من معارف ومعتقدات وتقاليد وأخلاق(٢).

وفن الشعار يتأثر من حيث بنائه ومدى تعقده وتطوره بالظروف البيئية والحضارية التي ينشأ فيها ويعكس مدى ما هنالك من تنوع بيئي وتركيب أو تعقيد بنائي حضاري ، فالشعار لا يمكن فهمه بمنأى عن الخبرات الشعورية المتصلة بالعمل ، سواء لدى الفنان أو لدى المتلقي ، إن

---

(١)صفا لطفي : فنون الحضاره القديمه قرأه بصريه ، المركز الثقافي للطباعه والنشر ، بابل،ط١،٢٠١٣م، ص١٠.

(٢) نهلة ابراهيم علي يوسف خربيط: الاسس التشكيلية والجمالية لتصميم الشعار المعاصر كمصدر لتصميم الشعار الكويتي ، رسالة ماجستير ، كلية التربيه الفنيه ، جامعة حلوان ،٢٠٠٩م ، ص ٤٨.

الفنان المصمم في تعامله مع الشعار ينطلق من إطار معرفي قيمي يُشكل محيطه العقلي الذي تصدر عنه أفعاله ، وتتبنى على هيئة أفكاره وإبداعاته ، ويتألف هذا المحيط العقلي (No Sphere) من مكونات النسق الايكولوجي الذي يحيط بالفنان وتراثه الثقافي بسلبياته وإيجابياته ،وغذائه المعرفي ،ويشكل هذا كله الإطار المرجعي الذي يُعد ركيزة ومنطلق لحوار المصمم مع البيئة ، ومنهجه في المعالجة الفنية والجمالية ،والشعار يتشكل فنياً وجمالياً ضمن النسق الثقافي العام للمجتمع وذلك من خلال العوامل التي تصنع الشعار بصورته المادية.

تجربة البحث (التطبيق العملى):

تقوم فكرة تصميم مجموعة من الشعارات باستخدام الإمكانات الجرافيكية للكمبيوتر على أساس تنظيم جميع مفردات التصميم بشكل جيد، يتصف بالفكرة الواضحة المعالم وهي الفكرة العامة لمشروع تصميم الشعار والتي تمثل هويته الحقيقية، ولها القابلية على التطور وتشترك مباشرة مع العمل لأجل إنتاج نشاط إنساني حيث يتصف بالفاعلية والقدرة على جذب انتباه المشاهدين الذي سيوجه إليهم الشعار، مع مراعاة القدرات الإدراكية للمشاهدين وإمكانية توجيه وتحريك عين المشاهد في سهولة ويسر خلال مختلف أجزاء الشعار، كما يجب أن يتميز الشعار بالتميز بحيث يحقق أهداف التصميم الدقيقة والأغراض التي أنشأ من أجلها، بدءا من جذب الانتباه فإثارة الاهتمام، هذه العملية من المفترض تحقيق مصداقية رسالة الشعار الإعلانية، حتى يتحقق الهدف منه، وهناك مجموعة من الأسس والعناصر – التي سبقت الإشارة إليها – يمكن أن تحقق للشعار فاعليته الجمالية والوظيفية من خلال إجراء عملية التنظيم التصميمي.

إجراءات التجربة العملية على أربعة مراحل:

أولا: دمج طرق الرسم الفني والقدرات التقنية بالكمبيوتر لتحويل المعلومات إلى صور وصفية عن طريق حالتين: الأولى، الرسم الخطى (Line Drawing) للحصول على أشكال ثنائية الأبعاد، والثانية الرسم التصويري أو المجسم (Solid Drawing)للحصول على أشكال ثلاثية الأبعاد.

ثانيا: عملية تحريك وتنظيم الأشكال ثنائية الأبعاد والأشكال ثلاثية الأبعاد في مساحة الشعار.

ثالثا: تلوين الأشكال وإضافة التأثيرات البصرية من ملامس أو ظلال أو أضواء أو أي مؤثر بصري من العديد من المؤثرات الخاصة التي يوفرها الكمبيوتر.

رابعا: تحقيق علاقة تكاملية بين الشكل والكتابة.

أعمال فنية نتائج التجربة العلمية :

شعار وزارة الدولة لشؤون المرأة — شعار وزارة الدولة لشؤون المرأة

نموذج رقم (١– أ) قبل التصميم — نموذج رقم (١– ب) بعد التصميم

الموضوع: إعادة تصميم شعار وزارة الدولة لشؤون المرأة

البرنامج المستخدم: Adobe Illustrator

اعتمد الباحث في رؤيته لتصميم هذا الشعار على تأكيد الهوية من خلال الملكة الآشورية ليكون الشكل أكثر وضوحا يعبر عن رؤية جمالية وتأكيد لمكانة المرأة في المجتمع العراقى، وثم استخدام الألوان ذات الدلالات البصرية المستوحاة من مضمون الموضوع لتزيد فاعلية وتأكيد الفكرة، ويتضح ذلك في إظهار العلاقة الترابطية بين الشكل ومضمون الشعار الجديد وكأنها جزء لا يتجزأ فى إيصال رسالة الشعار المفهومة إلى المتلقي من شكل المرأة المبسطة وحيادية اللون مع ترك الحدود الخارجية مفتوحة لإضفاء المعنى الأسمى لحرية المرأة ومكانتها في المجتمع وتظهر أذرع العلم العراقي على جانبي الوجه لإعطاء معنى آخر وكأنها أحضان الخصوبة والعطاء لتساعد في إحداث لمحة بصرية جمالية.

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0035)

شعار وزارة الشباب والرياضة

نموذج رقم (٢- أ) قبل التصميم

شعار وزارة الشباب والرياضة

نموذج رقم (٢- ب) بعد التصميم

الموضوع: إعادة تصميم شعار وزارة الشباب والرياضة

البرنامج المستخدم: Adobe Illustrator

لقد قام الباحث في تصميم الشعار الجديد بإحداث مرونة وطواعيـــة لجميـــع عناصـــر التشكيل والكتابات في هذا الشعار نظرا لما تتصف به الرياضه من مرونة وانسيابية وســـرعة، حيث أدى إلى تحقيق البعد التعبيري، ولإحداث علاقة ترابطية وثيقة بين عناصر التكوين مـــن خلال جسم الرجل الآشوري وهو يحمل بيده قوس الرماية التى تعد إحدى الممارسات الرياضية ، كذلك شكل الوردة التى استبدلت بأغصان الزيتون في المحافل الرياضية، والشـــكل الـــدائري الذي يحمل الألوان الثلاث التى تمثل العلم العراقي، والخط العربي للدلالة على اســـم الـــوزارة، حيث استمد هذا الشكل من الإله آشور وحركة اليد إلى الأعلى تمثل الرعاية الآلية واليد الأخرى تحمل القوس الذي يمثل القوة.

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0035)

شعار جامعة الموصل

نموذج رقم (٣– أ) قبل التصميم

شعار جامعة الموصل

نموذج رقم (٣– ب) بعد التصميم

الموضوع: إعادة تصميم شعار جامعة الموصل

البرنامج المستخدم: Adobe Illustrator

اعتمد الباحث في البناء التصميمي لهذا الشعار على حركة عنصر الثور المجنح بدلالته الرمزية والكونية حيث ينبثق من المركز تلخيص شكلي مبسط لعنصر الثور بالخطوط العضوية المتنوعة لتحدث إيقاعا متبادلا بين الثور والأرضية في تنغيمات خطية وتقابلات لونية تؤكد المضمون الشكلي لوظيفة الشعار التراثية لتأكيد الهوية الحضارية مع عنصر اللون لتحقيق التضاد بين اللون الأسود والأبيض وكذلك اللون الأحمر والأخضر والحروف العربية المكلمة لألوان العلم العراقي واسم الجامعة للدلالة عليها.

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0035)

النتائج:

١. توصل الباحث من خلال الدراسة النظرية إلى مجموعة من الضوابط والمحددات التي يمكن الاستناد إليها عند تصميم الشعار.
٢. التوصل إلى ماهية الشعار وشروطه ومواصفاته وأنواعه وجمالياته ووظائفه، ودوره في عملية الاتصال ونشر الثقافة الجمالية، وارتباطه بالمعنى والدلالة بمفهومي الرمز والتجريد في الشعار المعاصر.
٣. إن التقدم التكنولوجي أضاف أداة جديدة ذات إمكانيات هائلة من خلال وحدات تضاف إلى الكمبيوتر الرئيسي تسهم في إثراء العمل الفني التشكيلي.
٤. من خلال توظيف الكمبيوتر في تصميم وتنفيذ الشعار، فإن هذه العملية لم تعد رفاهية، بل أصبحت حقيقة ملموسة.
٥. إجراء تجارب وتطبيقات وممارسات لدعم إيجابيات الشعار، استنادا إلى نتائج التحليل والتصنيف لمختارات من الشعارات المعاصرة.

التوصيات:

١. تشجيع وتدعيم البحوث والدراسات التطبيقية التي تستهدف الشعار المعاصر، للوصول إلى تعميمات مرنة للمواصفات الفنية والجمالية للشعار المعاصر وارتباطه بثقافة الجمهور المستقبل.
٢. الاهتمام بجماليات التراث الفني العراقي، كمصدر لإثراء الشعار المعاصر، وذلك لتأكيد هوية الشعار العراقي المعاصر، بما يحقق الانتماء في ضوء الأصالة المعاصرة.
٣. الحاجة إلى حث المؤسسات التي تدعم هذا الاتجاه الفني وبشكل استثنائي، لأنها ستكون بمواجهة مع ثقافة السائده ، والانطلاق نحو بناء صورة الثقافة اليوم على أساس يمكننا من إبداع مفاهيمنا الخاصة التي لها القدرة على الاندماج مع مفاهيم عالم اليوم الحداثي.
٤. ضرورة المعايشة والفهم لعالم اليوم وتقنياته حتى لا نبقى خارجه، إنها مهمة ليست بالسهلة لكنها ليست بالمستحيلة، لأننا نملك إرثا حضاريا بصريا كبيرا لو نظرنا إليه بشكل جيد.
٥. المسايرة والانسجام مع القفزات السريعة للحضارة بجوانبها المتعددة حيث أصبح الفنان أمام لغات التعبير ومفرداتها وأدواتها، التي باتت بحاجة إلى مواكبة هذا الاندفاع المدهش باتجاه المستقبل.

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0035)

المصادر:

١. حلاالصابوني: مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد الخامس والعشرون، العدد الأول،٢٠٠٩م.

٢. سيد توفيق: تاريخ الفن في الشرق الادنى القديم مصر والعراق،دار النهضه العربيه،القاهره،١٩٨٧م.

٣. عز الدين إسماعيل : الفن والإنسان ،دار القلم،١٩٧٤م.

٤. منى أحمد محمد أحمد: أثر المتغيرات الثقافية على الدلالة الشكلية للشعار "دراسة تجريبية" رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠١٢م.

٥. المعجم الوسيط: الجزء الثاني ،ط ٢،دار المعارف ، ١٩٧٣م .

٦. اسعد رزق : موسوعة علم النفس ، الموسوعه العربيه للدراسات والنشر، ١٩٧٧م.

٧. عبد الله البستاني : الوافي ، معجم وسيط اللغه العربيه ، مكتبة لبنان ، ١٩٨٠م.

٨. خالد محمد طه محمد سرور: الوحدات الزخرفية ذات الدلالة فى الحضارة المصرية القديمة كمصدر لإثراء الشعار المعاصر (دراسة تحليلية)، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٠م.

٩. لمى اسعد عبد الرزاق السعيدي: التنظيمات الشكليه في تصاميم البطاقات الاعلانيه لمنتجات وزارة الصناعه والمعادن وامكانية تطويرها، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميله، جامعة بغداد، ٢٠٠٣م.

١٠. نجم عبد حيدر: " النقد التحليلي واليته في الفن التشكيلي المعاصر "، مجلة آفاق عربية، العراق، ٢٠٠١م.

١١. المعجم الفلسفي المختصر، ترجمة: توفيق سلوم، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٦م.

١٢. مارسيلو داسكال: " الاتجاهات السيمولوجية المعاصرة "، ترجمة: حميد الحمداني وآخرون، الدار البيضاء، أفريقة الشرق، ١٩٨٧م.

١٣. سعدية محمد علي بهادر: في علم نفس النمو،دار البحوث العلمية، الكويت ١٩٨٦م.

١٤. فؤاد زكريا،: التفكير العلمي ،منشورات ذات السلاسل، الكويت ،١٩٨٦م.

١٥. لطيف بولا: " أهمية التراث فى حياة الشعوب "، جريدة بنت النهرين، العدد ١٤٢، ٢٠١٣م.

١٦. علي محمود بيومي :القيمه المعماريه والفن التشكيلي، دار الراتب الجامعيه ، جامعة الاسكندريه،٢٠٠٢م.

١٧. عبدالله الدمياطى : العولمة وتطورات العالم المعاصر، الحوار المتمدن ،العـــدد ٣٥٠٧ ،٢٠١١م.
١٨. محمود أحمد السيد: من التحديات التي تواجه التعليم العربـــي فـــي المرحلـــة القادمـــة، بحث،كلية التربية ، جامعة دمشق ، ١٩٩٧م.
١٩. صفا لطفي : فنون الحضاره القديمه قرأه بصريه ، المركز الثقافي للطباعه والنشر ، بابل،ط١،٢٠١٣م .
٢٠. نهلة ابراهيم علي يوسف خربيط: الاسس التشكيلية والجمالية لتصميم الشعار المعاصـــر كمصدر لتصميم الشعار الكويتي ، رسالة ماجستير ، كلية التريه الفنيـــه ، جامعـــة حلـــوان ،٢٠٠٩م .
21. http.//www.almashroo.com.
22. Arnheum, Rundolf: "The Dynamics of Architectural form", CalifornianUniv, of California, 1997.

ملخص البحث

الفصل الأول:(التعريف بالبحث وموضوعه).

وقد اشتمل هذا الفصل خلفية المشكلة، ومشكلة البحث، والأهداف والفروض، وأهمية البحث وحدوده، ومنهج البحث بشقيه النظري والتطبيقي، ومصطلحات البحث، والدراسات المرتبطة.

الفصل الثانى:(تاريخ الحضاره الاشوريه).

وقد تضمن هذا الفصل نبذة تاريخية عن الآشوريين وعهودهم الثلاث، مع رصد للفنون الآشورية في العمارة والنحت بأنواعه وجمال الألواح الحجرية لما فيها من رسوم جدارية كذلك البروزيات والعاجيات والأختام الأشورية وسمات وخصائص الفن الأشوري، مع ذكر العناصر الفنية والأسس الفنية في التصميم، حيث شمل هذا الفصل الأشكال الآشورية لما تمتلكه من دلالات في فنون بلاد مابين النهرين ،من ناحية تعريف الأشكال كمصطلح في الفن العراقي القديم، مع رصد الفنون الآشورية بشكل عام والأشكال المتعلقة بالدراسة الحالية بشكل خاص.

الفصل الثالث:(الاتجاهات الفنية والثقافية وأثرها على تصميم الشعار).

وقد تناول هذا الفصل دور النسق الثقافي في تصم الشعار، ومفهوم ثقافة الصورة الذهنية بمكوناتها: الشخصية والمحيط الثقافي والعمليات الذهنية والانعكاس والمادية ، والمدارس والاتجاهات الفنية، ومكونات تصميم الشعار (الشكل، اللون، الكتابة، الرمز، والخامة)، وانتهى الفصل بالإشارة إلى التباين الثقافي وتصميم الشعار.

الفصل الرابع:(التحليل الفني والجمالي لمختارات من الشعار المعاصر).

وقد اهتم هذا الفصل بتحديد مجموعة من المداخل التشكيلية والوظيفية والتجريدية والرمزية، على أساسها تتم عملية التحليل لمجموعة من الشعارات العراقية والمصرية كعينة للتحليل، من خلال معايير تتعرض لمفردات شعار وكيفية الصياغة التشكيلية وارتباطها بالوظيفة، والدلالة الرمزية التي يتضمنها كل شعار.

الفصل الخامس:(التجربة العملية، تصميم الشعار باستخدام الكمبيوتر).

وقد اشتمل هذا الفصل على تقديم وتعريف نظري، بإمكانيات الحاسوب "الكمبيوتر" في الفن التشكيلي، والعلاقة بين المصمم والكمبيوتر، ومميزات وخصائص التصميم بالكمبيوتر، حيث السهولة والدقة والسرعة، وأيضا القواعد العامة للتصميم بالكمبيوتر، مثل تحديد الهدف والتخطيط والمهارات الأساسية، كما أن من الضروري الإشارة إلى المكونات الأساسية لتلك العملية بما تتضمنه من أدوات وأجهزة الإدخال والإخراج والبرامج، ثم كان التطبيق العملي وقد سبقه تحديد أهداف التجربة وتحديد العينة، والأدوات ومراحل التجربة (التكوين، الكتابة، التلوين، إسقاط المؤثرات البصرية) واختتم الفصل بالتحليل الفني والجمالي لنتائج التجربة.

الفصل السادس:(النتائج والتوصيات).

وقد تضمن نتائج البحث والتوصيات، وملاحق البحث، والمراجع والمصادر، وملخص البحث باللغة العربية، والمستخلص، وكذا ملخص البحث باللغة الأجنبية ومستخلص باللغة الأجنبية.

ملخص البحث باللغة الأجنبية:

Research Summary

Chapter One:(Definition of research and theme).

This chapter has included the background of the problem, and the research problem, objectives and hypotheses, and the importance of research and its borders, and research methodology, both theoretical and practical, and search terms, and related studies.

Chapter II:(Assyrian history of civilization).

This chapter has included a brief history of the Assyrians and the three royal family, with monitoring of the Arts Assyrian architecture and sculpture types and the beauty of stone tablets because of the mural fees Albroozaat and ivories and seals the Assyrian and attributes and characteristics of Assyrian art, with mention of the technical elements and technical foundations in design, where included this chapter Assyrian forms because of its connotations shapes as a term of art in the old Iraqi, with Assyrian art monitoring in general and forms relating to the present study in particular.

Chapter III:(Artistic and cultural trends and their impact on the design of the logo).

This chapter has dealt with the role of the cultural pattern in Tsama logo, and the concept of the culture of the mental image of its components: personal and Pacific cultural and processes and mental reflection, physical, and technical schools and trends, and the components of the logo design (shape, color, writing, code, and raw), and ended Chapter reference to contrast the cultural The logo design.

Chapter IV:(Technical analysis and aesthetic anthology of contemporary logo).

This chapter has been concerned with defining a set of entrances Fine, functional and abstract and symbolic, on which are the analysis process for a group of Iraqi and Egyptian slogans as a sample for analysis, through standards exposed to the vocabulary of the poet and how Fine drafting and its relation to the job, and the significance of symbolism contained in each slogan.

Chapter V:(Practical experience, logo design using computer).

This chapter has been included to provide the definition of theoretical computer "computer" potential in Fine Art, and the relationship between the designer and the computer, and features and design characteristics to your computer, where the ease, accuracy and speed, and also the general rules for the design of the computer, such as target identification, planning and basic skills, is also necessary referring to the key components of that process, including content of tools and hardware input and output and programs, then the practical application was preceded by identifying the objectives of the experiment and determine the sample, and the tools and throughout the experiment (configuration, writing, coloring, dropping visual effects) concluded chapter analyzes the technical and aesthetic of the results of the experiment.

Chapter VI:(Findings and recommendations).

It has included the results of research and recommendations, and supplements research, and references and sources, and a summary of research in the Arabic language, and extract, as well as abstract and extract foreign language in a foreign language.